((كاد واستعمالاتها في اللغة والنحو))

الدكتور: رافع خلف جاسم الجنابي

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الملخص

إن هذا البحث يلقي الضوء على الفعل (كاد)واستعمالاته في اللغة العربية ،فكشفت عن التأصيل اللغوي لهذا الفعل وتصريفه والفرق بينه وبين(عسى)،وبحثت بابها وتسميتها وعملها واقتران خبرها بـ (أن)،وتتبعت معانيها واستعمالاتها فوجدت أنها تكون بمعنى (أراد)ومن النحاة من قال بزيادتها ،ثم فصلت القول في دخول النفي عليها وعرضت لآراء النحويين واللغويين في ذلك وتوصلت إلى أنها كبقية الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات ،وقد تضمن البحث عرضا لأقوال النحاة واستدلالهم بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية ،وقد تنوعت المصادر والمراجع فكان منها النحوي ومنها اللغوي ومنها التفاسير والمصادر والمراجع الأخرى التي أغنت البحث ،والتي كان منها القديم ومنها الحديث،وتخلل البحث آراء ومناقشات لآراء العلماء وأقوالهم ٠

التأصيل اللغوي لكاد

كاد : وضعت لمقاربة الشي ،فعل او لم يفعل ؛فمجردة تنبي عن نفي الفعل ،ومقرونة بالجحد تنبي عن وقوع الفعل [١] قال ابن سيدة :كاد كودا ومكادا ومكادة :هم وقارب ولم يفعل [٢]،وهو بالياء أيضا ولا كودا ولا هما ،اي لا يثقلن عليك[٣] ،الليث:الكود مصدر كاد يكود كودا ومكادا ومكادة ٠تقول لمن يطلب اليك شيئا ولا تريد ان تعطيه :لا ،ولا مكادة ،ولا مهمة ،ولا كودا ،ولا هما ،ولا مكادا، ولا مهما ٠ويقال :ولا مهمة لي ولا مكادة، اي لا أهم ولا أكاد[٤]؛ولغة بني عدي :كدت افعل كذا (بضم الكاف)[٥] وحكاه سيبويه عن بعض العرب [٦] ، أبو حاتم :يقال: لا، ولا كيدا لك ولا هما، وبعض العرب يقول: لا افعل ذلك ولا كودا(بالواو)[٧] ٠٠وحكى أبو الخطاب :أن ناسا من العرب يقولون :كيد زيد يفعل كذا، وما زيل يفعل كذا؛ يريدون كاد وزال، فنقلوا الكسر الى الكاف كما نقلوا في (فعلت)[٨]٠وروي بيت أبي خراش:

وكيد ضباع القف يأكلن جثتي وكيد خراش يوم ذلك ييتم [٩] قال

سيبويه: وقد قالوا كدت تكاد فاعتلت من فعل يفعل ،كما اعتلت مت تموت عن فعل يفعل ولم يجي تموت على ما كثر في فعل[١٠]٠ابن بزرج :يقال من كاد يكاد :هما يتكايدان وأصحاب النحو يقولون: يتكاودان ،وهو خطا٠[١١]

والكود:كل ما جمعته وجعلته كثبا من طعام وتراب ونحوه والجمع اكواد٠وكود التراب: جمعه وجعله كثبة،يمانية٠وكواد وكويد: اسمان[١٢]،الليث: الكيد من المكيدة وقد كاده مكيدة ٠والكيد:الخبث والمكر،والكيد:الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيدا٠والكيد:السوق[١٣]٠قال السكري: تكايد تشدد٠[١٤]وكادت المرأة:حاضت٠وكاد الرجل:قاء٠والكيد:القي[١٥]٠ابن الأعرابي :الكيد صياح الغراب بجهد ويسمى اجهاد الغراب في صياحه كيدا وكذلك القي [١٦]٠والكيد:إخراج الزند النار٠والكيد:التدبير بباطل او حق[١٧]٠وحكى ابن مجاهد عن اهل اللغة :كاد يكاد كان في الاصل كيد يكيد[١٨]٠وقوله عز وجل چ گ گ گ چ الطارق: ١٥ چ ڳ ڳ چ الطارق: ١٦ قال الزجاج:يعني به الكفار،أنهم يخاتلون النبي،ويظهرون ما هم على خلافه[١٩]؛وأكيد كيدا؛قال:كيد الله تعالى لهم استدراجهم من حيث لا يعلمون٠والكود:المنع[٢٠]وقال الزمخشري: حوّلوا عند اتصال ضمير الفاعل فَعَل من الواو الى فَعُل، ومن الياء الى فعل، ثم نقلت الضمة والكسرة إلى الفاء فيقال قُلتُ وقَلن، وبعِتُ وبعِن، ولم يحولوا في غير الضمير إلا ما جاء في قول ناس من العرب كِيد يفعل وما زيل [٢١]٠

والكيد: الحيلة، وبه فسر قوله تعالىچ ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ طه: ٦٠ وقوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ چ يوسف: ٥ اي فيحتالوا احتيالا٠وفلان يكيد امرا ما ادري ما هو ،إذا كان يريغه ويحتال له، ويسعى له ويختله ،وكل شيء تعالجه فانت تكيده٠ وكاده :علمه الكيد ،وبه فسر قوله تعالى چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ يوسف: ٧٦ اي علمناه الكيد على اخوته٠وكاده:أراده بسوء٠وبه فسر قوله تعالى چ ى ى ي ي چ الأنبياء: ٥٧ وكيد الله للكفار هو استدراجهم من حيث لا يعلمون٠وكيدان (بالفتح):قرية بفارس٠واكياد من قرى مصر[٢٢]٠

تصريف كاد

قال الزمخشري :وتقول: (كاد يفعل) إلى (كدن) و(كدْت) إلى (كدتن) و(كدتُ) و(كدنا) وبعض العرب يقول (كُدْتُ) بالضم ٠[٢٣]
قال ابن يعيش: يشير بذلك الى الفرق بين (كاد) و(عسى) وان كان تصريفها (زيد كاد يفعل) فيكون في (كاد) ضمير مرفوع يعود إلى (زيد) كما كان ذلك في (كان)من قولك:(زيد كان قائما)و(الزيدان كادا يقومان)و(الزيدون كادوا يقومون) كما تقول ذلك في (كان) وتقول في المؤنث .(هند كادت تقوم)كما تقول (كانت) وفي التثنية (كادتا) وفي الجمع (كدِن) لما سكنت (اللام) لاتصال ضمير الفاعل به سقطت الألف لالتقاء الساكنين وكذلك مع المخاطب والمتكلم .واعلم أنهم قد اختلفوا في الف (كاد) امن الواو هي ام من الياء؛والأمثل أن تكون من الواو وان تكون من باب (فَعِل – يفعل) مثل (علم – يعلم).ونظيره من المعتل (خِفت- أخاف) وإنما قلت : انها من الواو لأمور منها ان انقلاب الالف إذا كانت عينا عن الواو اضعاف انقلابها عن الياء ، والعمل إنما هو على الأكثر ، الثاني قولهم في مصدره (كود) زعم الأصمعي أنه سمع من العرب من يقول (لا افعل ذلك ولا كودا) فقولهم (كود) في المصدر دليل أنه من الواو كما ان (القول) دليل أن ألف (قال)من الواو وقولهم في المضارع(يكاد)دليل أن ماضيه(فعل) بالكسر نحو(خاف يخاف) و(نام ينام) فإذا اتصل ضمير المتكلم أو المخاطب قلت (كِدتَ) بكسر الفاء لأنهم نقلوا كسرة العين إلى الفاء ، ليكون ذلك امارة على تصرفه ودليلاً على المحذوف الا ترى أنهم لما لم يريدوا في (ليس) التصرف لم يغيروا حركة الفاء ، بل ابقوها مفتوحة على ما كانت .وليس في كسر الفاء دليل أنه من الياء كما لم يكن في (خُفْتُ)و(نمت) دلالة أنه من الياء وتقول :(كِدنَا) فيستوي لفظ الاثنين والجمع وحكى سيبويه عن بعض العرب :(كدت) بالضم كانه جعله (فعل يفعل) بالفتح في الماضي والمستقبل مثل:(ركن يركن) و(ابي ، يأبى) وفي ذلك دلالة أنه من الواو أيضا ، لأن النقل إلى (فعل) بالضم إنما يكون من الواو لا من الياء فاعرفه[٢٤]٠

الفرق بين معنى (عسى) و معنى (كاد)

قال الزمخشري : الفصل بين معنيي (عسى) و(كاد) ان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع تقول :(عسى الله ان يشفي مريضك) تريد ان قرب شفائه مرجو من عند الله مطموع فيه ، و(كاد) لمقاربته على سبيل الوجود والحصول . تقول : (كادت الشمس تغرب) تريد ان قربها من الغروب قد حصل .[٢٥]

بابها وتسميتها

لقد بحث النحويون الفعل (كاد)في باب (أفعال المقاربة) وهذا الباب يشتمل على ثلاثة أنواع من الفعل:
الأول:أفعال المقاربة،وهي:(كاد وكرب وأوشك وهلهل)(الفعل هلهل ذكره قسم من النحاة مع أفعال الشروع ،مع انه من افعال المقاربة ،قال ابن منظور في اللسان:((وهلهل يدركه ،أي :كاد يدركه،والهلهلة:الانتظار والتاني))[٢٦] ،وهي موضوعة للدلالة على قرب الخبر.
والثاني: أفعال الرجاء وهي عسى وحرى واخلولق ووضعت للدلالة على رجاء الخبر.
والثالث : بقية أفعال الباب، ومنها : (انشأ وطفق واخذ وجعل وعلق ...) وهي الدالة على البدء بالفعل والقيام به [٢٧].
واختلف النحاة في هذه الأفعال (من حيث التسمية)على قسمين:
الأول :يرى أصحابه أن تسمية هذه الأفعال مجتمعة بـ (أفعال المقاربة)من باب تسمية الكل باسم الجزء[٢٨].كتسميتهم الكلام كلمة [٢٩]. لكن الاشموني يرى أن تسمية الكل أفعال مقاربة من باب التغليب [٣٠]ويرى الصبان أن ذلك أولى من القول :(في تسمية الكل باسم الجزء)[٣١] الثاني:يرى أصحابه أن في أفعال الرجاء والشروع مقاربة أيضا ؛لان الشروع في الفعل يلزمه القرب منه[٣٢]وعلى هذا لا تغليب أيضا لان الكل عليه:أفعال مقاربة،ولو بطريقة الاستلزام [٣٣] .
إذن يسمى باب هذه الأفعال بـ (أفعال المقاربة)من باب تسمية الباب ببعض ما يقع فيه [٣٤]؛لذا يقول الرضي:((ليس من أفعال المقاربة التي هي موضوعة لدنو الخبر إلا (كاد)ومرادفا ته))[٣٥].

عملها واستعمالها

إن هذه الأفعال تعمل عمل (كان)في رفع الأول ونصب الثاني[٣٦]وتستعمل (كاد)لمقاربة حصول الفعل،تقول:(كاد زيد يغرق)أي :اشرف على الغرق ،وهي اقرب من (عسى)إلى الحصول ؛ لذا لا تقول:(كاد زيد يدخل المدينة)إلا وقد شارفها ويجوز أن تقول:(عسى زيد أن يحج)وهو لم يبرح من منزله .[٣٧] فيكون الفصل بين معنيي(عسى وكاد)أن (عسى) لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع ،تقول:(عسى الله أن يشفي مريضي)تريد أن قرب شفائه مرجو من الله مطموع فيه،و(كاد) لمقاربته على سبيل الوجود والحصول ،تقول: (كادت الشمس تغرب)تريد أن قربها من الغروب قد حصل .[٣٨]

اقتران خبرها بـ (أن)

إن خبر (كاد) فعل مضارع غير مقترن بـ (أن)في الغالب ، وذلك لقربها من الوقوع ،بخلاف (عسى) فناسب ذلك أن يجرد من (أن)؛لان (أن) للدلالة على الاستقبال ،وقد يراد بها تنفيس الوقت وتبعيد المقاربة،فيجاء بـ (أن)في خبرها ،فتقول:(كاد زيد أن يموت)ابعد عن الحصول من قولك:(كاد زيد يموت)،والجملة الثانية اقرب إلى وقوع الفعل ولذلك جردت من (أن).[٣٩]
قال ابن يعيش((اشترطوا أن يكون الخبر فعلا لأنهم أرادوا قرب وقوع الفعل ،فاتوا بلفظ الفعل ليكون أدل على الغرض ،وجرد ذلك الفعل من (أن) لأنهم أرادوا قرب وقوعه في الحال ،و(أن)تصرف الكلام إلى الاستقبال ،فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين ،ولما كان الخبر فعلا محضا مجردا عن (أن) قدروه باسم الفاعل لان الفعل يقع في الخبر موقع اسم الفاعل ،نحو:(زيد يقوم)والمراد:قائم))[٤٠].
هذا وذكر ابن يعيش أن الأصل في (عسى)أن يكون في خبرها (أن)لما فيها من الطمع والإشفاق ،وهما معنيان يقتضيان الاستقبال و(أن)مؤذنة بالاستقبال . واصل (كاد)أن لا يكون في خبرها (أن)،لان المراد بها قرب حصول الفعل في الحال إلا انه قد تشبه (عسى)بـ (كاد)فينزع من خبرها (أن).وقد تشبه (كاد)بـ (عسى)فيشفع خبرها بـ (أن)فيقال :(كاد زيد أن يقوم)،وقد جاء في الحديث:((كاد الفقر أن يكون كفرا))[٤١] فحملوا كل واحد من الفعلين على الآخر ،لتقارب معنييهما وطريق الحمل والمقاربة أن (عسى)معناها الاستقبال ،وقد يكون بعض المستقبل اقرب إلى الحال من

بعض،فإذا قال:(عسى زيد يقوم)فكأنه قرب حتى أشبه قرب (كاد)،وإذا ادخلوا (أن)في خبر (كاد)فكأنه بعد عن الحال حتى أشبه (عسى)[٤٢].

فان قيل:ولم كان الاختيار مع (كاد)حذف (أن)وهي كـ (عسى)في المقاربة؟ قيل:هما وان اشتركا في الدلالة على المقاربة،إلا أن(كاد)ابلغ في تقريب الشيء من الحال و(عسى) اذهب في الاستقبال ،ألا ترى انك لو قلت:(كاد زيد يذهب بعد عام) لم يجز؛لان (كاد) توجب أن يكون الفعل شديد القرب من الحال،ولو قلت:(عسى الله أن يدخلني الجنة برحمته)لكان جائزا وان لم يكن شديد القرب من الحال ،فلما كانت (كاد)ابلغ في تقريب الشيء من الحال حذف معها (أن)التي هي علم الاستقبال ،ولما كانت (عسى)اذهب في الاستقبال أتي معها بـ (أن)التي هي علم الاستقبال.[٤٣]

وقد يأتي خبرها مفردا ، كقول الشاعر تأبط شرا:

فأبت إلى فهم وما كدت ائبا   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر[٤٤]

فاستعمل الاسم المفرد (ائبا) – وهو الاستعمال القليل –[٤٥] ومجيء خبرها اسما مفردا تشبيها لها بـ (كان)الناقصة[٤٦].

وقد يضمر فيها (ضمير الشأن)، نحو(كاد يقوم زيد)،ومنه قولـه تعالى ﭽ ۆ ۈ ۇ ۉ ۉ ې ۋ ۋ و
و ۋ ې ې ﯿ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ
التوبة: ١١٧ حيث اضمر ضمير الشأن في (كاد)[٤٧]

زيادة (كاد)

إن من أول القائلين بزيادة (كاد)هو الاخفش[٤٨] ؛الذي يرى انها تزاد مستدلا بقوله تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ﭼ طه: ١٥ ،وتأول الجمهور الآية على معنى اكاد اخفيها ،فلا اقول هي آتية[٤٩].

وتبعه ابن يعيش[٥٠] الذي استشهد لذلك بقول ذي الرمة:

إذا غير الناي المحبين لم يكد   رسيس الهوى من حب مية يبرح[٥١]

وقال الزركشي:((ويجوز أن تكون زائدة،أي:أخفيها لتجزي))[٥٢] وذكر الزركشي في قوله تعالى((لم يكد يراها)):انه يجوز أن تكون (كاد)زائدة والكلام على النفي المحض،نقل ذلك عن أكثر المفسرين ،أي لم يرها أصلا؛ لان الله تعالى قال :((او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض))كان مقتضى هذه الظلمات تحول بين العين وبين النظر إلى البدن وسائر المناظر[٥٣].

في حين نفى السيوطي زيادتها مخالفا الاخفش وابن يعيش ،متابعا الجمهور[٥٤].

كاد بمعنى أراد

قال بعضهم في قوله تعالى:((اكاد أخفيها))أريد اخفيها.فكما جاز أن توضع (أريد)موضع (أكاد)في قوله تعالى: ﭽ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﭼ الكهف: ٧٧ ،فكذلك (أكاد)وانشد الاخفش :

كادت وكدت وتلك خير إرادة   لو عاد من لهو الصبابة ما مضى[٥٥]

وقال الزركشي:((تجيء كاد بمعنى أراد ،ومنه ((كدنا ليوسف))((اكاد أخفيها))وعكسه كقوله تعالى :((جدار يريد أن ينقض))أي يكاد)))[٥٦]وفي اللسان قال ابن منظور:((..بلغوا الأمر الذي كادوا ،يريد :طلبوا أو أرادوا ؛وانشد أبو بكر في (كاد)بمعنى (أراد)للافوه:

فان تجمع أوتاد وأعمدة   وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

أراد الذي أرادوا ،وانشد :

كادت وكدت وتلك خير إرادة   لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

قال:معناه أرادت وأردت ٠قال :ويحتمله قوله تعالى:((لم يكد يراها))لان الذي عاين من الظلمات ايسه من التأمل ليده والإبصار إليها ٠قال :ويراها بمعنى أن يراها ،فلما اسقط (أن)رفع كقوله تعالى:((تأمروني اعبد))؛معناه أن اعبد))[٥٧]وذكر الزبيدي أنها قد تكون بمعنى أراد جاعلا منه قوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ يوسف: ٧٦ أي :اردنا٠[٥٨]ولم يرتض ذلك صاحب المحرر الوجيز قائلا((ولا حجة في هذا البيت ،وهذا قول قلق))[٥٩]

دخول النفي على (كاد)

ذكرنا أن الفعل (كاد)من أفعال المقاربة ،وهو ابلغ من (عسى)في المقاربة ،وانه يرفع الاسم وينصب الخبر حملا له على (كان)؛لدخولها على المبتدأ والخبر وإفادة معناها في الخبر[٦٠] ٠

وللنحاة في دخول النفي على (كاد)ثلاثة أقوال:[٦١]

الأول:يرى أصحاب هذا الرأي أن مثلها في ذلك مثل عامة الأفعال ؛فنفيها نفي لما تدل هي عليه،وهو المقاربة،وإثباتها إثبات للمقاربة أيضا،فان قال قائل :(كاد زيد يبكي)فمعناه:قارب البكاء،فمقاربة البكاء ثابتة ،ونفس البكاء منتف ،وان قيل:(لم يكد يبكي)فمعناه:لم يقارب البكاء،فمقاربة البكاء منتفية ،ونفس البكاء منتف انتفاء ابعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة.

الثاني :إن لم يتقدمها نفي ،دلت العبارة على نفي الفعل الواقع خبرا عن الاسم وان سبقها نفي دلت العبارة على ثبوت الفعل الواقع خبرا للاسم ،سواء في ذلك الماضي أم المضارع منها ،فنفيها إثبات وإثباتها نفي ،وتمسك أصحاب هذا الرأي بأنك إذا قلت:(كاد زيد يخرج)فان الخروج غير حاصل،فهذا معنى كونها نفيا في الإثبات .

وتمسكوا في النفي بمثل قوله تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ البقرة: ٧١ والمعلوم أنهم فعلوا.

وتمسكوا أيضا بقول ذي الرمة :

إذا غير الناي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

لذلك خطا الشعراء ذا الرمة في هذا البيت حين سمعوه منه ،حتى قالوا له :نراه قد برح،وسلم لهم بفساد المعنى ،فغير البيت قائلا :

إذا غير الناي المحبين لم أجد رسيس الهوى من حب مية يبرح

الثالث :يرى أصحابه أن نفي (كاد)إثبات وإثباتها نفي ،إذا كانت بلفظ الماضي ، أما إذا كانت بلفظ المضارع فهي كسائر الأفعال : إثباتها إثبات ونفيها نفي .

وتمسك أصحاب هذا القول بقوله تعالى : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ البقرة: ٧١ فان المعنى : قد فعلوا ، بدليل قوله تعالى : ((فذبحوها)) .

وتمسكوا بقول ذي الرمة ؛ لان الكثيرين قالوا : ((أخطا ابن شبرمة حيث أنكر عليه ، واخطأ ذو الرمة حيث رجع إلى قوله))[٦٢] وسبب الشبهة في ذلك انه قد جرى العرف ان يقال : (ما كاد يفعل)و(لم يكد يفعل)في فعل قد فعل،على معنى انه لم يفعل الا بعد الجهد ، وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يفعله كقوله تعالى: ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ البقرة: ٧١ فلما كان مجيء النفي في (كاد) على هذا السبيل توهم ابن شبرمة انه اذا قال : لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ، فقد زعم ان الهوى قد برح ، ووقع لذي الرمة مثل هذا الظن ، وليس الامر كما ظناه ، فان الذي يقتضيه اللفظ اذا قيل : (لم يكد يفعل)و(ما كاد يفعل)ان يكون المراد ان الفعل لم يكن من اصله ،ولا قارب ان يكون ، ولا ظن انه يكون ، وكيف بالشك في ذلك وقد علمنا ان (كاد) موضوع لان يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع ، وعلى انه قد شارف الوجود ، واذا كان كذلك ، كان محالا ان يوجب نفيه وجود الفعل ، لأنه يؤدي الى ان يوجب نفي مقاربة الفعل الوجود وجوده ، وان يكون قولك : ما قارب ان مقتضيا على البت وانه قد فعل[٦٣] ٠

وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي هذه المسالة مشيرا الى قول ابن يعيش في الآية الكريمة : ﭽ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﭼ النور: ٤٠: ((قد اضطربت اراء الجماعة في هذه الآية ، فمنهم من نظر الى المعنى ، واعرض عن اللفظ ، وذلك انه حمل الكلام على نفي المقاربة ، لان (كاد) معناها قارب ، فصار التقدير : لم يقارب رؤيتها ، وهو اختيار الزمخشري[٦٤]، والذي شجعهم على ذلك ما تضمنته الآية من المبالغة ، بقوله : ((ظلمات بعضها فوق بعض...))والذي اراه ان المعنى انه يراها بعد اجتهاد وياس من رؤيتها ، والذي يدل على ذلك قول تأبط شرا :

فأبت إلى فهم وما كدت ائبا

والمراد : ما كدت اؤوب كما يقال : سلمت وما كدت اسلم ، الا ترى ان المعنى : انه اب الى فهم ، وهي قبيلة ، ثم اخبر ان ذلك بعد ان كاد لا يؤوب ، وعلة ذلك ان (كاد) دخلت لإفادة معنى المقاربة في الخبر ، كما دخلت (كان) لإفادة الزمان في الخبر ، فاذا دخل النفي على (كاد) قبلها كان او بعدها ، لم يكن الا لنفي الخبر ، كأنك قلت :اذا اخرج يده يكاد لا يراها ، فـ (كاد) هذه إذا استعملت بلفظ الايجاب كان الفعل غير واقع ، واذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعدها قد وقع . هذا مقتضى اللفظ فيها ، وعليه المعنى ، والقاطع في هذا قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ البقرة: ٧١ وقد فعلوا الذبح بلا ريب))[٦٥] قال الدكتور فاضل السامرائي : ((والذي يبدو لي ان الراي الذي ذكره ابن يعيش ارجح بدلالة قوله تعالى : ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﭼ الزخرف: ٥٢ وهذا الكلام على لسان فرعون في موسى (عليه السلام) ولا شك ان موسى كان يبين بدلالة المحاجات المتعددة التي يذكرها القران مع فرعون . ولو ذهبنا الى الراي الاول (اثباتها نفي ونفيها إثبات) لكان (عليه السلام) أبكم لا يبين ولا يقارب الابانة . ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى : ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭼ الكهف: ٩٣ وهذه المحاورة تدل على انهم يفقهون ولكن بصعوبة ، وليس معنى الآية (لا يكادون يفقهون قولا)انهم لا يفقهون ولا يقاربون الفقه ، والا فما هذا الكلام والمحاورة بينهما ؟ ويدل على ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ البقرة: ٧١ فإنهم فعلوا الذبح))[٦٦].

وعلى الرغم من قوله هذا الا انه قال : ((ويمكن الجمع بين الرأيين بالقول ان الاصل ما ذكرناه ، ويمكن ان يراد المعنى الاول بالقرائن ، وذلك كقوله تعالى :ﭽ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ﭼ النور: ٤٠ وقوله :ﭽ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ إبراهيم: ١٧ فان هاتين الآيتين يمكن حملهما على الوجه الاول ، كما يمكن حملهما على الوجه الذي رجحناه ...والذي يدل على ذلك ما ذكره الفراء من ان العرب تجعل (لا يكاد)فيما قد فعل وفيما لم يفعل . جاء في معاني القران في قوله : ﭽ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ إبراهيم: ١٧ : ((فهو يسيغه ، والعرب قد تجعل (لا يكاد) فيما قد فعل وفيما لم يفعل ، فأما ما قد فعل فهو بين هنا من ذلك ، لان الله (عز وجل) يقول لما جعله لهم طعاما : ﭽ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﭼ الدخان: ٤٣ ـ ٤٥ فهذا ايضا عذاب في بطونهم يسيغونه ، واما ما دخلت فيه (كاد) ولم يفعل ، فقولك في الكلام : (ما اتيته ولا كدت) وقول الله (عز وجل) في النور: ﭽ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ﭼ النور: ٤٠ فهذا عندنا ـ والله اعلم ـ انه لا يراها ، وقد قال ذلك بعض الفقهاء ، لا نها لا ترى فيما هو دون هذا من الظلمات ، وكيف بظلمات قد وصفت بأشد الوصف))[٦٧].

وهذا هو الراجح ، قال الرضي : ((قال بعضهم في (كاد) ان نفيه اثبات واثباته نفي ، بخلاف سائر الافعال ، اما كون اثباته نفيا ، فان ارادوا به انك اذا قلت : (كاد زيد يقوم) واثبت (الكود) أي : القرب

، فهذا الاثبات نفي ، فهذا غلط فاحش ، وكيف يكون اثبات الشيء نفيه ، بل في (كاد زيد يقوم) : اثبات القرب من القيام بلا ريب . وان ارادوا ان اثبات (كاد) دال على نفي مضمون خبره ، فهو صحيح وحق ، لان قربك من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل منك ، اذ لو حصل منك الفعل لكنت اخذا في الفعل ، لا قريبا منه)) [٦٨] .

وناقش الرضي قولهم : ((كون نفيه اثباتا)) قائلا : ((ان قصدوا ان نفي الكود أي القرب في (ما كدت اقوم) اثبات لذلك المضمون ؛ فهو من افحش الغلط ، وكيف يكون نفي الشيء اثباته ؟! وكذا إن أرادوا أن نفي القرب من مضمون الخبر إثبات لذلك المضمون ، بل هو أفحش ؛ لان نفي القرب من الفعل ابلغ في انتفاء ذلك الفعل من نفي الفعل نفسه ، فان (ما قربت من الضرب) اكد في نفي الضرب من : (ما ضربت) بلى قد يجيء مع قولك : (ما كاد زيد يخرج) قرينة تدل على ثبوت الخروج بعد انتفائه وبعد انتفاء القرب منه ، فتكون تلك القرينة دالة على ثبوت مضمون خبر (كاد) في وقت ، بعد وقت انتفائه وانتفاء القرب منه ، لا لفظ (كاد) ، ولا تنافي بين انتفاء الشيء في وقت ،وثبوته في وقت آخر،وإنما التناقض بين ثبوت الشيء وانقضائه في وقت واحد ، فلا يكون إذن نفي (كاد) مفيدا لثبوت مضمون خبره ، بل المفيد لثبوته تلك القرينة ، فان حصلت قرينة هكذا ، قلنا بثبوت مضمون خبر (كاد) بعد انتفائه كما في قوله تعالى : ﴿ ﴾ البقرة: ٧١ أي : ما كادوا يذبحون قبل ذبحهم وما قاربوا منه ؛ إشارة إلى ما سبق قبل ذلك من تعنتهم في قولهم : ﴿ ﴾ البقرة: ٦٧ - ٧١

وهذا التعنت دأب من لا يفعل ولا يقارب الفعل أيضا . وان لم يثبت قرينة هكذا ، كقولك : (مات زيد وما كاد يسافر) قلنا : بقي مضمون خبر (كاد) على انتفائه وعلى انتفاء القرب منه ، كما في قوله تعالى : ﴿ ﴾ النور: ٤٠ وقوله :

إذا غير الناي ... البيت

اذ ليس في هذه المواضع ما يدل على حصوله بعد انتفائه ، ومثل هذه القرينة هي الشبهة لمن قال : ان نفي (كاد) اثبات ، فقال بعضهم : انه للإثبات في الماضي كان ، كقوله تعالى : ((وما كادوا يفعلون)) او في المستقبل ، واستدل على كونه في المستقبل ايضا للإثبات ، بتخطئة الشعراء ذا الرمة في قوله :

إذا غير الناي ... البيت

وقولهم : نراه قد برح ، حتى ادى ذلك الى ان غير ذو الرمة (لم يكد) الى (لم اجد) و(لم يكد) مستقبل ؛ لا نه جواب (اذا) فلولا انهم فهموا الاثبات ، لم يخطئوه)) [٦٩]

وأجاب الرضي عن ذلك بان الآية الكريمة : ((وما كادوا يفعلون)) يكون فيها اثبات الفعل مفهوما من القرينة ، أي قوله تعالى : ((فذبحوها)) لا من (كادوا) ، ولهذا لم يفد الاثبات في قولنا :(مات زيد وما كاد يسافر) لما لم تكن قرينة . واما عن تخطئة الشعراء ، فان تخطئتهم وتصويب ذا الرمة في بديهته ، بناء على الدليل المذكور ، أي : ان نفي القرب من الفعل لا يكون اثباتا له ، وقد خطأ المخطئين وذا الرمة في رويته : من قال حين سمع تلك الحكاية : اصابت بديهته واخطات رويته . [٧٠]

والى هذا المعنى ذهب أكثر النحاة [٧١]،ونحن نؤيدهم فيما ذهبوا إليه ؛ لان قوله تعالى : ﴿ ﴾ النور: ٤٠ يكون المعنى انه يراها بعد اجتهاد وياس من رؤيتها ، فـ (كاد) دخلت لإفادة معنى المقاربة في الخبر ، فاذا دخل النفي عليها لم يكن الا لنفي الخبر ، قال ابن يعيش : ((كأنك قلت اذا اخرج يده يكاد لا يراها ، فـ (كاد) هذه إذا استعملت بلفظ الايجاب كان الفعل غير واقع ، واذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعدها قد وقع عليه المعنى ، والقاطع في هذا قوله تعالى : ﴿ ﴾ البقرة: ٧١ وقد فعلوا الذبح بلا ريب)) [٧٢].

وما ذكروه في نفي الماضي غير مستقيم ، لانا نعلم من قياس لغتهم ان المثبت اذا دخل عليه النفي انتفى ، فاذا قلت : (قرب خروج زيد) كان معناه : اثبات قرب الخروج . هذا معلوم من لغتهم ، فيجب رد قوله :وما كادوا يفعلون اليه ، فيكون المعنى : وما قاربوا الفعل قبل ان يفعلوا لما دل عليه سياق

الآية من تعنتهم واستفسارهم فيما لا يحتاج فيه الى التفسير ، ولا يؤخذ من قوله : ((فذبحوها)) [٧٣]فضلا عما قيل في قول ذي الرمة .

لذا يكون المذهب الصحيح ان تجري (كاد) مجرى الافعال في الاثبات والنفي ، فاذا قيل : (كاد زيد يفعل) معناه : اثبات قرب ذلك ، واذا قيل : (ما كاد زيد يفعل) كان معناه : نفي قرب ذلك[٧٤]، قال أبو حيان الأندلسي : ((واذا دخل النفي على (كاد) و(يكاد) دل على نفي المقاربة كغيرها من الافعال ، ويلزم من نفي المقاربة نفي خبرها ، خلافا لقوم منهم ابن جني والنحاس ، فانهم زعموا ان نفيها يدل على وقوع الخبر بعد بطء ، ولقوم زعموا ان الخبر مثبت اذا نفيت ، ومنفي اذا وجبت ، والصحيح الأول)) [٧٥] . وقال ابن هشام الأنصاري : ((والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات ، وبيانه : ان معناها المقاربة ، ولا شك ان معنى (كاد يفعل) قارب الفعل ، وان معنى (ما كاد يفعل) ما قارب الفعل ؛ فخبرها منفي دائما ، اما اذا كانت منفية فواضح ، لأنه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله چ ڱ ڱ ڳ ڳ ۀ ۀہ چ النور: ٤٠ ولهذا كان ابلغ من ان يقال :((لم يرها)) لان من لم يرقد يقارب الرؤية ، واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله ، والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله ، لا بمقاربة حصوله ؛ اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى : قارب الصلاة ، وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين (كاد) و(يكاد) فان اورد على ذلك چ ڄ ڃ چ چ البقرة: ٧١ مع انهم قد فعلوا ؛ اذ المراد بالفعل الذبح ، وقد قال تعالى : چ ڇ ڇ چ البقرة: ٧١ فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر ؛ فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها ، بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم في الآية من قوله تعالى : چ ڇ ڇ چ البقرة: ٧١)) [٧٦].

واختار ذلك الزركشي ؛لان معناها المقاربة فمعنى (كاد يفعل)قارب الفعل،ومعنى(وما كاد يفعل)لم يقاربه،فخبرها منفي دائما.اما إذا كانت منفية فواضح ،لانه إذا انتفت مقاربة الفعل اقتضى عقلا عدم حصوله ،ويدل له قوله تعالى((إذا اخرج يده لم يكد يراها))ولهذا كان ابلغ من قوله :لم يرها ؛لأنه من لم ير قد يقارب الرؤية.واما إذا كانت المقاربة منفية فلان الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله وإلا لم يتجه الإخبار بقربه ،فأما قوله تعالى:((فذبحوها ..))فانها منفية مع إثبات الفعل لهم في قوله ((فذبحوها))ووجهه أيضا إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا أولا بعداء من تعنتهم وحصول الفعل إنما فهمناه من دليل آخر وهو قوله((فذبحوها))[٧٧] .

وقال الزبيدي :((والصحيح .. انها كغيرها ،نفيها نفي وإثباتها إثبات ،فمعنى كاد يفعل :قارب الفعل ولم يفعل . وما كاد يفعل :ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل ،فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا .))[٧٨]

والأقرب أن يقال :أن النفي وارد على الإثبات ،والمعنى هنا :وما كادوا يفعلون الذبح قبل ذلك ،لأنهم قالوا:أتتخذنا هزوا وغير ذلك من التشديد . واما قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ الإسراء: ٧٤ فالمعنى على النفي،وانه (ص)لم يركن إليهم لا قليلا ولا كثيرا من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك ،وانه امتنع مقاربة الركون القليل لأجل وجود التثبيت لينتفي الكثير من طريق الأولى .وتامل كيف جاء (كاد)المقتضية المقاربة للفعل بـ (قد)الظاهرة للتقليل كل ذلك تعظيما لشان النبي(ص)وما جبلت عليه نفسه الزكية من كونه لا يكاد يركن إليهم شيئا قليلا للتثبيت مع ما جبلت عليه . وهكذا ينبغي أن يفهم معنى هذه الآية خلافا لما وقع في كتب التفسير من ابن عطية[٧٩]وغيره ،فهم عن هذا المعنى اللطيف بمعزل[٨٠].

وأما قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ طه: ١٥ فيحتمل أن المعنى أريد أخفيها لكي تجزى كل نفس بسعيها.[٨١]ويجوز أن تكون زائدة ،أي:أخفيها لتجزي.[٨٢]وقيل:تم الكلام عند قوله:((اتية أكاد))والمعنى أكاد آتي بها ثم ابتدأ بقوله ((أخفيها لتجزى)) [٨٣]وقرا سعيد بن

جبير((اكـاد أخفيهـا))بفتح الألف،أي:أظهرهـا يقال:أخفيـت الشـيء إذا سـترته وإذا اظهرتـه.[٨٤]وقـراءة الضم[٨٥] تحتمل الأمرين ،وقراءة الفتح لا تحتمل غير الإظهـار ،ومعنـى سترتها لأجل الجزاء لأنـه إذا أخفى وقتها قويت الدواعي على التأهب لها خوف المجيء بغتة.[٨٦]

وقال صاحب التاج:((وفي تذكرة أبي علي إن بعض أهل التأويل قالوا ((اكاد أخفيها))معناه:اظهرها [٨٧]،قال شيخنا :والأكثر على بقائها على أصلها ...فلا حاجة إلى الخروج عن الظاهر)).[٨٨] فعلى قراءة فتح الهمزة من (أخفيها)تكون بمعنى :أظهرها،أي أنها من تيقن وقوعها تكاد تظهر ،لكن تنحجب إلى الأجل المعلوم

،والعرب تقول :خفيت الشيء بمعنى:أظهرته[٨٩]،ولم يرتض الطبري ذلك ولم يجز القراءة بها ؛لخلافها قراءة الحجة(قراءة ضم الهمزة) التي لا يجوز خلافها فهي قراءة جميع أمصار الإسلام ،وبذلك جاء تأويل أكثر أهل العلم كابن عباس ومجاهد وغيرهم [٩٠] ..وانما وجهنا معنى (أخفيها)بضم الألف إلى معنى :استرها من نفسي ،لان المعروف من معنى الإخفاء في كلام العرب:الستر ،يقال:قد أخفيت الشيء :إذا سترته،وان الذين وجهوا معناه إلى الإظهار ،اعتمدوا على قول أمريء القيس:

فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد[٩١]

بضم النون من (لا نخفه)،ومعناه لا نظهره،فكان اعتمادهم في توجيه الإخفاء في هذا الموضع إلى الإظهار على ما ذكروا من سماعهم هذا البيت ..وينشد البيت كذلك بفتح النون من (نخفه)من خفيته أخفيه،وهو أولى بالصواب لأنه المعروف من كلام العرب؛فإذا كان ذلك كذلك وكان الفتح في الألف من أخفيها غير جائز عندنا لما ذكرنا،ثبت وصح الوجه الآخر ،وهو أن معنى ذلك :أكاد استرها من نفسي ؛وصحة القول في ذلك أن الله تعالى خاطب العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى بهم خطابهم بينهم .[٩٢]

والى ذلك ذهب الثعالبي قائلا:((..وهذا التأويل هو الأقوى عندي))[٩٣]وكذلك صاحب المحرر الوجيز[٩٤].والسيد طنطاوي[٩٥]في حين ذكر الزمخشري احتمال المعنيين[٩٦].

وأما قوله تعالى: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ﭼ النور: ٣٥ فلم يثبت للزيت الضوء ،وإنما اثبت له المقاربة من الضوء قبل أن تمسه النار ،ثم اثبت النور بقوله:((نور على نور))فيؤخذ منه أن النور دون الضوء لا نفسه.فان قلت ظاهره أن المراد يكاد يضيء مسته النار أو لم تمسه فيعطى ذلك انه مع مساس النار لا يضيء ولكن يقارب الإضاءة،لكن الواقع انه عند المساس يضيء قطعا ،أجيب بان (الواو)ليست عاطفة وإنما هي للحال،أي:يكاد يضيء ،والحال انه لم تمسه نار ،فيفهم منه أنها لو مسته لأضاء قطعا.[٩٧]

لذا يكون المذهب الصحيح أن تجري (كاد) مجرى الأفعال في الإثبات والنفي ، فإذا قيل : (كاد زيد يفعل) معناه : أثبات قرب ذلك ، وإذا قيل : (ما كاد زيد يفعل) كان معناه : نفي قرب ذلك.

المصادر والمراجع :

- القران الكريم .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب / ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي المعروف بابي حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : د. مصطفى احمد النماس ، ج ١ ، ط ١ ، (١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) ، وج ٢ وج٣ :مط المدني ، القاهرة ، ، ط ١ (١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م)و ج ٣ : (١٤٠٩ = ١٩٨٩م) .
- اسرار العربية / لابي البركات عبد الرحمن محمد بن ابي سعيد الانباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مط الترقي ، دمشق (١٣٧٧ = ١٩٥٧) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب بغية السالك الى اوضح المسالك / عبد المتعال الصعيدي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، لبنان (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) .

- الايضاح في شرح المفصل / ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (٥٧٠ – ٦٤٦ هـ) تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م .
- البحر المحيط / لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق :الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،بمشاركة :الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور احمد النجولي الجمل ،دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)٠
- البحر المديد في تفسير القران المجيد/احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الثانية،٢٠٠٠م=١٤٢٣هـ٠
- البرهان في علوم القران /محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ابو عبدالله ،تحقيق:محمد ابو الفضل إبراهيم،دار المعرفة ،بيروت،١٣٩١٠
- تاج العروس من جواهر القاموس /السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي ،وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،تحقيق :عبد الستار احمد فراج،مطبعة حكومة الكويت ،١٣٩١هـ=١٩٧١م(الجزء التاسع)٠
- التحرير والتنوير / الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس ،١٩٩٧ ٠
- تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القران /للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (٧٨٦-٨٧٥هـ)،تحقيق:الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود ،بمشاركة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح ابو سنة ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)٠
- التفسير الوسيط/محمد سيد طنطاوي٠
- جامع البيان عن تأويل آي القران المعروف تفسير الطبري/الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ،أبو جعفر الطبري ت ٢٢٤-٣١٠هـ،تحقيق:احمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى:١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م ٠
- الجمل في النحو / ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، ط ٢ ، (١٩٥٧م = ١٣٧٦ هـ) مط كلنكسيك- ١١ ، شارع ليل .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك / محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار احياء الكتب العلمية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر (١٤٠٩ = ١٩٨٩) .
- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني ، ط ٣ ، دار المنار ، مصر ، ١٣٦٦هـ٠
- ديوان أمريء القيس /اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي ،دار المعرفة،بيروت-لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م٠
- ديوان تأبط شرا / جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤م .
- ديوان شعر ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي) / عني بتصحيحه وتنقيحه : كارليل هنري هيس مكارتني ، طبع في كمبريج في مطبعة الكلية (١٩١٩م = ١٣٣٧هـ) .
- ديوان الهذليين /مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٩٥م٠
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك المسمى (منهج السالك الى الفية ابن مالك) ومعه كتاب (واضح المسالك لتحقيق منهج السالك / محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية .
- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي

السيد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م) .
- شرح التصريح على التوضيح / خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) على ألفية ابن مالك ، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي ، دار احياء الكتب العلمية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- شرح الرضي على الكافية / رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط ٢ ، ١٩٩٦م .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك / قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٦٩٨هـ – ٧٦٩هـ)ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) / محمد محيي الدين عبد الحميد .
- شرح المفصل / للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، الطباعة المنيرية ، مصر٠
- شروح كافية ابن الحاجب حتى نهاية القرن الثامن الهجري (دراسة منهجية نحوية) / خطاب عمر بكر (رسالة دكتوراه) ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٠م .
- كتاب سيبويه/ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون ،الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،مكتبة الخانجي،القاهرة٠
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل / ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) ، مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٦٧هـ = ١٩٤٨ م) .
- لسان العرب / العلامة ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٩١١ هـ) ، دار صادر بيروت .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها /تأليف أبي الفتح عثمان بن جني،تحقيق:علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،القاهرة،١٤٢٤هـ=٢٠٠٤
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٤٨١هـ-٥٤١هـ=١٠٨٨م-١١٤٦م،تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ،محمد علي بيضون ،بيروت-لبنان ،الطبعة الثانية،٢٠٠٧م=١٤٢٨هـ ٠
- المحكم والمحيط الأعظم /تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)،تحقيق الدكتور: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،١٤٢١هـ=٢٠٠٠م٠
- المرفوعات بين ابن يعيش والاستراباذي موازنة نحوية/الدكتور محسن محمد قطب معالي،مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية،٢٠٠٩م٠
- معاني القران/الاخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري(٢١٥هـ)حققه:الدكتور فائز فارس ،الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ=١٩٨١م٠
- معاني القران وإعرابه /لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ،شرح وتحقيق:الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب،الطبعة الأولى ،١٤٠٨هـ=١٩٨٨م٠
- معاني القران / ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ – ٢٠٧ هـ) ،تحقيق ومراجعة الأستاذ:محمد علي النجار ،الطبعة الثالثة (١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م)،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة٠
- معاني النحو / د. فاضل صالح السامرائي ، ط ٢ (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م) ، شركة العاتك للطباعة وانشر والتوزيع ، القاهرة .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط المدني ، القاهرة .

- المفصل في صنعة الاعراب / ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري جار الله(ت ٥٣٨ هـ) تحقيق:د٠علي بوملحم،مكتبة الهلال،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٣ .
- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف / ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، عالم التراث ، بيروت ، ط ١ (١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م) .
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع /تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ت ٩١١هـ،تحقيق :احمد شمس الدين،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م٠

الهوامش والتعليقات

[١] (ينظر لسان العرب مادة(كود):٤٤/٣٩٥١،وتاج العروس:٩/١١٨)

[٢] ينظر:المحكم والمحيط الأعظم في اللغة :٧/٧٩

[٣] (ينظر لسان العرب:٤٤/٣٩٦٥ وتاج العروس:٩/١١٧)

[٤] (ينظر تاج العروس:٩/١١٧و٩/١٢١)

[٥] (ينظر تاج العروس:٩/١١٧)

[٦] (ينظر الكتاب:٤/٤٤٢وشرح المفصل:٧/١٢٤و لسان العرب:٤٤/٣٩٦٥وتاج العروس:٩/١١٧)

[٧] (ينظر لسان العرب:٤٤/٣٩٥٢)

[٨] (ينظر الكتاب:٤/٤٤٢)

[٩] (ديوان الهذليين:٢/١٤٨وفيه :

فتقعد أو ترضى مكاني خليفة وكاد خراش يوم ذلك ييتم

ولسان العرب:٤٤/٣٩٦٥وتاج العروس:٩/١١٧)

[١٠] (ينظر الكتاب:٤/٤٤٣ و المحكم والمحيط الأعظم في اللغة :٧/٧٩و لسان العرب:٤٤/٣٩٦٥)

[١١] (ينظر لسان العرب:٤٤/٣٩٦٥ و٤٤/٣٩٦٦)

[١٢] (ينظر لسان العرب:٤٤/٣٩٥٢)

[١٣] (ينظر لسان العرب:٤٤/٣٩٦٥)

[١٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة :٧/٧٩

[١٥] (ينظر المحكم والمحيط الأعظم في اللغة :٧/٧٩-٨٠ ولسان العرب:٤٤/٣٩٦٦)

[١٦](ينظر تاج العروس:٩/١٢٣)

[١٧] (ينظر تاج العروس:٩/١٢٣)

[١٨] (ينظر تاج العروس:٩/١٢٤)

[١٩] معاني القران وإعرابه:٣/٣٥٣

[٢٠] (تاج العروس(كود):٩/١١٧)

[٢١] (ينظر المفصل:١/٨٧ وتاج العروس:٩/١٢٤)

[٢٢] (ينظر تاج العروس:٩/١٢٤)

[٢٣] (المفصل:١/٨٧وشرح المفصل:٧/١٢٤)

[٢٤] (ينظر شرح المفصل:٧/١٢٤)

[٢٥] (المفصل:١/٨٧ وشرح المفصل:٧/١٢٤)

[٢٦] (لسان العرب مادة(هلل):١١/٧٠٦وينظر معاني النحو:١/٢٥٨)

[٢٧] (ينظر شرح التسهيل:١/٣٧٥-٣٧٦)

[٢٨] (ينظر أوضح المسالك:٥٥وشرح التصريح:١/٢٠٣وحاشية الصبان:١/٢٥٨)

[٢٩] (أوضح المسالك:٥٥)

[٣٠] (شرح الاشموني:١/٤٩١)
[٣١] (حاشية الصبان:١/٢٥٨)
[٣٢] (حاشية الصبان:١/٢٥٨)
[٣٣] (حاشية الصبان:١/٢٥٨)
[٣٤] (ينظر ارتشاف الضرب:٢/١١٨وشروح كافية ابن الحاجب:٥١٩)
[٣٥] (شرح الرضي على الكافية:٤/٢١٢)
[٣٦] (ينظر شرح الاشموني:١/٤٩١)
[٣٧] (ينظر الجمل للزجاجي:٢١٠ومعاني النحو:١/٢٥٠)
[٣٨] (ينظر شرح المفصل:٢/١٦٤وشرح الرضي على الكافية:٤/٢٠١)
[٣٩] (ينظر معاني النحو:١/٢٥٠)
[٤٠] (شرح المفصل:٧/١١٩)
[٤١] موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف:٦/٨
[٤٢] (ينظر شرح المفصل :٧/١٢١)
[٤٣] (ينظر أسرار العربية:١٢٩)
[٤٤] (الديوان:٩١وشرح المفصل:٧/١٢٥وهمع الهوا مع:١/٤١٥)
[٤٥] (ينظر شرح المفصل:٧/١٢٥)
[٤٦] (ينظر المرفوعات بين ابن يعيش والاستراباذي موازنة نحوية:١١٨)٠
[٤٧] (ينظر شرح الرضي على الكافية:٤/٢٢١)
[٤٨] وبعد مراجعة معاني القران :٢/٣٧٠-٣٧١لم أجده قد قال بإفادتها هذا المعنى وإنما ذكر أنها تكون بمعنى اراد٠وفي المحتسب:٢/٤٨((وقيل:اكاد هنا زائدة ،أي:أخفيها))
[٤٩] (ينظر همع الهوامع:١/٤١٥ وفي البحر المحيط:٦/٢١٨:وقالت فرقة (أكاد)زائدة لا دخول لها في المعنى بل الإخبار أن الساعة آتية)
[٥٠] (ينظر شرح المفصل:١/١٢٥)
[٥١] (الديوان:٨٦وخزانة الأدب:٩/٣٠٩)
[٥٢] (البرهان في علوم القران:٤/١٣٨)
[٥٣] (ينظر البرهان في علوم القران:٤/١٣٨وجاء في التحرير والتنوير:٩/٣٤:((وقيل:وقعت (اكاد)زائدة هنا بمنزلة زيادة (كان)في بعض المواضع تأكيدا للإخفاء ،والمقصود:أنا أخفيها فلا تأتي إلا بغتة)))
[٥٤] (ينظر همع الهوا مع:١/٤١٥)
[٥٥] (ينظر :معاني القران:٢/٣٧١والمحتسب:٢/٤٨ولسان العرب:٤٤/٣٩٥١-٣٩٥٢ وتاج العروس:٩/١٢٠)
[٥٦] البرهان في علوم القران:٤/١٣٩وفي البحر المحيط:٦/٢١٨:قالت فرقة :(اكاد)بمعنى أريد ،أريد إخفاءها ،وقاله الاخفش وابن الانباري وأبو مسلم ،قال أبو مسلم :ومن أمثالهم :لا افعل ذلك ولا أكاد أي :لا أريد أن افعله٠
[٥٧] لسان العرب:٤٤/٣٩٦٦
[٥٨] ينظر تاج العروس:٩/١٢٠
[٥٩] المحرر الوجيز:٤/٤٠
[٦٠] (ينظر شرح المفصل:٧/١١٩)
[٦١] (ينظر شرح المفصل:٧/١٢٤والايضاح في شرح المفصل:٢/٩٣وشرح التسهيل:١/٣٨٥وارتشاف الضرب:٢/١٢٦ومغني اللبيب:٢/٦٦٢وشرح الاشموني:١/٥٣١وخزانة الأدب:٩/٣٠٩ في حين ذكر بعض النحاة أربعة مذاهب؛والمذهب الرابع يرى أصحابه أنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر(وعليه ابن جني)٠ينظر البرهان في علوم القران:٤/١٣٦)
[٦٢] (ينظر دلائل الإعجاز:٢١٢-٢١٣وخزانة الأدب:٩/٣١٢)
[٦٣] (ينظر دلائل الإعجاز:٢١٢-٢١٣)
[٦٤] (ينظر الكشاف:١/١٧٥)
[٦٥] (شرح المفصل:٧/١٢٤-١٢٥)
[٦٦] (معاني النحو:١/٢٥٠)
[٦٧] (ينظر معاني القران للفراء:٢/٧١-٧٢)
[٦٨] (شرح الرضي على الكافية:٤/٢٢٣)
[٦٩] (شرح الرضي على الكافية:٤/٢٢٣-٢٢٥)
[٧٠] (ينظر شرح الرضي على الكافية:٤/٢٢٥)

[٧١] (ينظر شرح المفصل:١٢٤/١-١٢٦والايضاح في شرح المفصل:٩٣/٢-٩٤وشرح التسهيل:٣٨٥/١وارتشاف الضرب:١٢٦/٢ومغني اللبيب:٦٦٢/٢)
[٧٢] (شرح المفصل:١٢٥/٧)
[٧٣] (ينظر الإيضاح في شرح المفصل:٩٤/٢)
[٧٤] (ينظر شرح المفصل:٩٤/٢)
[٧٥] (ارتشاف الضرب:١٢٦/٢)
[٧٦] (مغني اللبيب:٦٦٢/٢-٦٦٣)
[٧٧] (ينظر البرهان في علوم القران:١٣٦/٤-١٣٧)
[٧٨] تاج العروس:١١٩/٩
٧٩ ينظر المحرر الوجيز:٤٠/٤
٨٠ (ينظر البرهان في علوم القران :١٣٧/٤)
٨١ ينظر:تفسير الثعالبي: ٤٨/٤ونسب إلى الاخفش كما في المحرر الوجيز:٤٠/٤
٨٢ ينظر :المحتسب:٤٨/٢والتحرير والتنوير:٣٤/٩والمحرر الوجيز:٤٠/٤والبحر المحيط:٢١٨/٦
٨٣ ينظر المحرر الوجيز:٤٠/٤رده بقوله:((وهذا قلق))والبحر المحيط:٢١٨/٦
٨٤ ينظر:المحتسب:٤٧/٢-٤٨ومعاني القران للفراء :١٧٦/٢-١٧٧وفيه((وقرا سعيد بن جبير (أخفيها)بفتح الألف ،من خفيت ،وخفيت:أظهرت ،وخفيت:سترت))والكشاف:٧٣/٤و البحر المحيط:٢١٨/٦وفيه:((وقرا أبو الدر داء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد(أخفيها)بفتح الهمزة،ورويت عن ابن كثير وعاصم))وتفسير الطبري:١٨/ ٢٨٥وتفسير الثعالبي:٤٧٠/٢
٨٥ ينظر:تفسير الثعالبي:٤٨/٤والمحرر الوجيز:٤٠/٤وتفسير الطبري:٣٨٣/١٦والبحر المحيط:٢١٨/٦
٨٦ (ينظر البرهان في علوم القران :١٣٨/٤)
٨٧ ينظر المحتسب:٤٧/٢و التحرير والتنوير:٣٤/٩والمحرر الوجيز:٤٠/٤رده بقوله:((وهذا قول مختل))والبحر المحيط:٢١٨/٦وجاء في البحر المديد:٢٦٢/٤:((ورده ابن عطية ،فان الذي بمعنى الظهور هو :خفى الثلاثي لا أخفى ،وقال الزمخشري :قد جاء في بعض اللغات:أخفى بمعنى خفي ،أي :ظهر؛فلا اعتراض))
٨٨ تاج العروس:١٢٠/٩
٨٩ ينظر تفسير الثعالبي:٤٨/٤
٩٠ ينظر تفسير الطبري:٣٨٣/١٦-٢٨٥
[٩١] الديوان :٨٧
٩٢ ينظر تفسير الطبري:٢٨٧/١٨-٢٩١وقال:((وانما اخترنا هذا القول على غيره من الأقوال لموافقة أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ،إذ كنا لا نستجير الخلاف عليهم ٠٠٠وغير جائز توجيه معاني كلام الله إلى غير الأغلب عليه من وجوهه عند المخاطبين به،ففي ذلك مع خلافهم تأويل أهل العلم فيه شاهد عدل على خطا ما ذهبوا إليه فيه))
[٩٣] تفسير الثعالبي:٤٨/٤
[٩٤] ينظر:المحرر الوجيز:٤٠/٤
[٩٥] التفسير الوسيط:٢٨١٦/١
[٩٦] ينظر الكشاف:٧٣/٤
[٩٧]ينظر البرهان في علوم القران :١٣٩/٤

-